بدنه ومن علامة المتصوير تخلق بعده من ذوات الارواح كمن صور الحيوان
بيده او قصده المضاهاة لخلق الله واعتقد ذلك فهو اشد الناس
عذابا لكفره ومن لم يقصد ذلك فهو فاسق فتصوير الحيوان كبيرة
ولو على ما يمتهن كثوب وبساط ونقد واناء وحايط ولا يحرم تصوير غير
ذى روح ولا ذى روح لا مثل له كفرس او انسان بجناحين ويستثنى
من تحريم التصوير لعب البنات لهن فيجوز عند الشافعية والمالكية
لورود الترخيص فيه وشذ بعضهم فمنعها وراى ان حلها منسوخ
بهذا الخبر ونحوه وهو كما قال القرطبي ممنوع منه مطالب بتحقيق
التعارض والتاريخ تنبيه عد وامن خصايص هذه الامة
حرمة التصوير حم ق ن عن عايشة قالت دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لى بقرام فيه تماثيل فلما راه
هتكه وتلون وجهه ثم ذكره.

اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه لان عصيانه عن
علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل لكونهم انكروا بعد المعرفة
جحدوا بعد العلم وكان اليهود شرا من النصارى لكونهم انكروا بعد
المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظمهم ثوابا عالم ينفعه علمه
قال الغزالي فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابد او يحييه حياة
الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجو منه راسا براس هيهات فخطره عظيم
وطالبه طالب النعيم المويد او العذاب السرمد لا ينفك عن الملك او
الهلك فهو كطالب الملك في الدنيا فان لم تتفق له الاصابة لم يطمع في
السلامة انتهى وزعم بعض الصوفية انه انما كان اشد الناس عذابا
لان عذابه مضاعف فوق عذاب مفارقة الجسد بقطعه عن اللذات
الحسية المالوفة وعدم وصوله الى ما هو اكمل منها لعدم انفتاح
عين بصيرته مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب الحجاب
انما يحصل للعلماء الذين تنبهوا للذة لقاء الله تعالى في الجملة ولم
يتوجهوا الى تحصيل ذلك واتبعوا الشهوات الحسية المانعة لذلك
واما غيرهم فلا يعذب هذا العذاب الحجابي الذي هو اعظم من عذاب الجحيم
لعدم تصورهم له بالكلية وعدم ذوقهم له راسا طس عد هب عن
ابي هريرة وضعفه المنذري قال ابن حجر غريب الاسناد والمتن وجزم الزين
العراقي بان سنده ضعيف انتهى وسببه ان فيه عثمان بن مقسم قال
الذهبي في الضعفاء كذبه غير واحد واورد الحديث في الميزان في ترجمة

عثمان وقال

عثمان وقال هذا يروى عن ... وقيل ... ان ابن ... عن ابن ... حديثه لا يتابع
عليه الخ ... لكن ... حديث الخليل ... فقد روى الحاكم في مستدركه
من حديث ابن عباس مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل
نبيا او قتله نبي والمصورون وعالم لا ينتفع بعلمه فلو عزاه المولف اليه
كان احسن.

اشد الناس بلاء اى محنة ويطلق على المحنة لكن المراد هنا بقرينة السياق
المحنة فان اصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله لعباده تارة بالمحنة
اطلق عليها الانبيا المراد بهم ما يشمل الرسل وذلك لتتضاعف اجورهم
وتتكامل فضايلهم ويظهر للناس صبرهم ورضاهم فيقتدى بهم ولئلا
يفتتن الناس بدوام صحتهم فيعبدوهم ثم الامثل فالامثل اى الاشرف
فالاشرف والاعلى فالاعلى لان البلا في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله
عليه اكثر فبلاؤه اشد ولهذا ضوعف حد الحر على العبد فهم معرضون للمحن
والمصايب وطروق المنغصات والمتاعب ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع
وقال بعضهم جعل مقام المبتلى يلى مقام النبوة ولم يفصل بين بلا الابدان
وبلا الاعراض فيشمل كل ما يتاذى به الانسان قال الطيبي وثم للتراخي في
الرتبة والفا للتعاقب على سبيل التوالي تنزلا من الاعلى الى الاسفل
وقوله يبتلى الرجل بيان للجملة الاولى والتعريف في الامثل للجنس وفي
الرجل للاستغراق في الاجناس المتوالية على حسب دينه اى بقدر قوة
ايمانه وشدة ايقانه وضعف ذلك فان كان دينه صلبا اى قويا
اشتد بلاؤه اى عظم للغاية وان كان في دينه رقة اى ضعف ولين
ابتلى على قدر دينه اى بقدر هين لين والبلا في مقابلة النعمة كما مر
ومن ثم قيل لامهات المومنين يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب اخرج ابن عساكر عن الحسن ان الدودة كانت
تقع من جسد ايوب فيعيدها الى مكانها ويقول كلي من رزق الله فما يبرح
البلا بالعبد اى الانسان حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة
كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها كانه كان محبوسا فاطلق
وخلى سبيله فهو يمشي ما عليه باس ومن ظن ان شدة البلا هوان بالعبد
فقد ذهب لبه وعمي قلبه فقد ابتلى من الاكابر من لا يحصى الا ترى
الى ذبح نبي الله يحيى بن زكريا وقتل الخلفا الثلاثة والحسين وابن الزبير
وابن جبير وقد ضرب ابو حنيفة وحبس ومات بالسجن وجرد مالك
وضرب بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وضرب احمد حتى اغمي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)